Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يرافقني في نزهاتنا المألوفة وابنتنا ويحدثني وأحدثه، بل ويـداعبني أحيانـاً حين يفاجئني بموسيقى شوبان وهي تصدح من تلقاء نفسها من آلة التسجيل، أو يحتل في شاشة التلفزيون مكان المذيع ويداعبني بنكاته الذكية فأضحك طويلاً ثم أغير القنال، أو يستقبلني بعد عودتي من العمل برائحة عطره «آراميس» التي تفوح في غرفة نومي من تلقاء نفسها، أو يقطف لي زهرة «وزال» صفراء صغيرة رقيقة ويتركها لي على طاولة الكتابة حيث أجدها وأكاد أتهم الريح بأنها حملتها ولكنني أعرف أنها منه، فقد كان يشجعني كثيراً على الكتابة والنشر ربما لأنه يعرف حياتي الداخلية ويعرف أن كتابة القصص هي في جوهرها حياة مع الأشبـاح الذين نستدعيهم أو نخترعهم أو نعرفهم.

وفي نظري، الفارق ليس كبيراً حقاً بين كتابة القصص وتحضير الأرواح. لكنني لم أشعر يوماً بالرغبة في النشر وظللت أكتب قصصي بصمت داخل رأسي كالأشباح، وصرت أول كاتبة أشباح عربية. فالذين أكتب لهم يطالعونني حتى ولو لم تنشر كتبي: إنهم ببساطة يقرأون بالتخاطر كل ما لا أكتبه على ورق!

وكنت قبل ذهابي إلى العمل أترك له ولابنتنا شبحي في البيت يسامرهما.

أليس لي أنا أيضاً شبح لعله في هذه اللحظة بالذات يطارد شخصاً ما في قارة أخرى ويمتعه ويؤلمه في آن كما تعذبني وتفرحني أشباح كثيرين أحببتهم أو كرهتهم (أو أحببتهم وكرهتهم في آن) ولم أعد أدري هل ماتوا في منافيهم أم ما زالوا أحياء؟

إن كوني حية لا يحرمني من حقي في أن يكون لي شبح. أليست للأحياء أشباح؟ أليست حياتي مسكـونة أيضـاً بشبحي نفسه (الـذي يقطنني ويحـدثني ويتشاجر مع جسدي) وبأشباح بعضها مات، وبعضها ما زال حياً ولكن طواه الزمان واحتفظت به الذاكرة؟ أليست أعماقي متحف أشباح، تهيم في مدن توقف فيها الزمان من زمان...

أشباح المدن. أشباح الشوارع. أشباح اللحظات الهاربة. عمر أقضيه مع الأشباح، (قال لي نواف: ما رأيك بالعشاء معي الليلة. كفاك حداداً وحزناً على ابنتك فزوجك، لماذا لا تفكرين بالحياة من جديد؟